

روح المعاني

أجازا بكأين تبيع الثوب والخامس أن خبرها لا يقع مفردا وقالوا : إن بينها وبينكذا موافقة ومخالفة أيضا فتوافقها كذا في أربعة أمور : التركيب والبناء والإبهام والافتقار إلى التمييز وتخالفها في ثلاثة أمور : الأول أنها ليس لها الصدر تقول : قبضت كذا وكذا درهما الثاني أن تميزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن إتفاقا ولا بالإضافة خلافا للكوفيين أجازوا في غير تكرار ولا عطف أن يقال : كذا ثوب وكذا أثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم : إنه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة ويقول : كذا درهم ثلاثة ويقول : كذا كذا درهما أحد عشر ويقول : كذا درهما عشرون ويقول : كذا وكذا درهما أحد وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذا التفصيل غير مسألتي الإضافة المبرد والأخفش والسيرافي وابن عصفور ووهب ابن السيد في نقل الإجماع على إجازة ما أجاز المبرد ومن ذكر معه الثالث أنها لا تستعمل غالبا إلا معطوفا عليها كقوله : عد النفس نعمي بعد يؤسك ذاكر كذا وكذا لطفًا به نسي الجهد وزعم ابن خروف أنهم لم يقولوا كذا درهما وذكر ابن مالك أنه مسموع لكنه قليل قاله ابن هشام ثم إن إثبات تنوين كأين على القول المشهور في الوقف والخط على خلاف القياس لما أنه نسخ أصلها وفيه لغات وكلها قد قرئ به : أحدها كأين بالتشديد على الأصل وهي اللغة المشهورة وبها قرأ الجمهور والثانية كائنبألف بعدها همزة مكسورة من غير ياء على وزن كأعن كأسم الفاعل وبها قرأ ابن كثير ومن ذلك قوله : وكائن لنا فضلا عليكم ومنه قديما ولا تدرون ما من منعم وأختلف في توجيهها فعن المبرد أنها أسم فاعل من كان يكون وهو بعيد الصحة إذ لا وجه لبنائها حينئذ ولا لإفادتها الكثير وقيل : أصلها المشددة فقدمت الياء المشددة على الهمزة وصار كئئنبكاف وياء مفتوحتين وهمزة مكسورة ونون ووزنه كعلف ونظير هذا التصرف في المفرد تصرفهم في المركب كما ورد في لغة نادرة وعملي بتقديم الراء في لعمرى ثم حذفت الياء الأولى للتخفيف فقلبت الثانية ألفا لتحركها وإنفتاح ما قبلها أو حذفت الياء الثانية لثقلها بالحركة والتضعيف وقلبت الياء الساكنة ألفا كما في آية ونظيره في حذف إحدى الياءين وقلب الأخرى ألفا طائي في النسبة إلى طي أسم قبيلة فإن أصله طيء بياءين مشدتين بينهما همزة فحذفت إحدى الياءين وقلبت الأخرى والثالثة كأبياء بعد الهمزة وبها قرأ ابن محيص ووجهها أنها حذفت الياء الثانية وسكنت الهمزة لإختلاط الكلمتين وجعلهما كالكلمة الواحدة كما سكنوا الهاء في لهو وفهو وحركت الياء لسكون ما قبلها والرابعة كئئنبياء ساكنة بعدها همزة مكسورة والخامسة كئئنبكاف مفتوحة وهمزة مكسورة ونون

ووزنه كع وورد ذلك في قوله : كئن من صديق خلته صادق الإخا أبان أختباري إنه لمداهن
ووجهه أنه حذفت إحدى الياءين ثم حذفت الأخرى للتنوين أو حذفتا دفعة واحدة وأحتمل ذلك
لما أمتزج الحرفان والكاف لا متعلق لها لخروجها عن معناها ومن قال به كالحوفي فقد تعسف
وموضعهما رفع بالإبتداء وقوله تعالى : من نبي تمييز له كتميزكم وقد تقدم أنفا الكلام في
ذلك ولعل المراد من النبي